HOLY QURAN
Vol.2024, **pp.** 67–72
DOI: https://doi.org/10.70470/HOLYQURAN/2024/008 ; ISSN: 3078-3968

Environmental Stewardship in the Holy Quran: An Analytical Study of Quranic Verses on Ecological Responsibility

رعاية البيئة في القرآن الكريم: دراسة تحليلية للآيات القرآنية المتعلقة بالمسؤولية البيئية

Nabila Tabassum[1, *]

[1]*PhD Scholar, Lecturer Riphah Institute of Media Sciences, Riphah International University Islamabad.*

نبيله تبسم [1، *]،

[1] باحثة دكتوراه، محاضرة في معهد ريفا لعلوم الإعلام، جامعة ريفا الدولية، إسلام آباد.

ABSTRACT

This study examines environmental stewardship in the Holy Quran through an analytical study of Quranic verses on environmental responsibility. The aim of the study is to examine how the Quran provides concepts for environmental protection and sustainability, and how these principles can guide Muslims in the responsible and efficient use of natural resources in. The course focuses on concepts such as ecological balance, land stewardship, sustainable use of resources, etc. It reviews a number of Quranic verses that highlight a balanced relationship between humans and nature between eating It also states the importance of responsible interaction with ecosystems, plants and water. Furthermore, the study highlights how this Quranic perspective contributes to the development of Islamic environmental culture, advocates sustainability and protects the planet for future generations. An analysis of the historical and linguistic context of the passages is provided to show how these principles can be applied in the modern era, especially in the context of current environmental challenges such as climate change, global warming and in the loss of biodiversity. The study concludes that the Qur'an not only presents environmental responsibility as a religious obligation but also places it in the broader context of social and economic justice and provides for the environment regulation is an integral part of Islamic values. Finally, the study highlights the importance of increasing environmental awareness in Muslim communities and Implementing policies that support sustainable development according to Quranic principles, and thus so ensure environmental protection for future generations.

الخلاصة

تتناول هذه الدراسة رعاية البيئة في القرآن الكريم من خلال دراسة تحليلية للآيات القرآنية المتعلقة بالمسؤولية البيئية .تهدف الدراسة إلى استكشاف كيف يعرض القرآن الكريم المفاهيم المتعلقة بالحفاظ على البيئة وحمايتها، وكيف يمكن أن تكون هذه المفاهيم مرشدًا للمسلمين في إدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام وفعال. تستعرض الدراسة مجموعة من الآيات القرآنية التي تشير إلى العلاقات المتوازنة بين الإنسان والطبيعة، مع التركيز على مفاهيم مثل التوازن البيئي، والحفاظ على الأرض، واستخدام الموارد بشكل معتدل .كما تناقش الآيات التي تؤكد على أهمية التفاعل المسؤول مع الكائنات الحية والنباتات والمياه، بالإضافة إلى محاربة الإسراف والتدمير في الأرض. كما تركز الدراسة على كيفية تأثير هذه المفاهيم القرآنية في بناء ثقافة بيئية إسلامية، تدعو إلى الاستدامة والمحافظة على كوكب الأرض للأجيال القادمة. يتم تناول تحليل السياق التاريخي واللغوي للآيات لتوضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ في عصرنا الحديث، مع مراعاة التحديات البيئية الحالية مثل التغيرات المناخية، الاحتباس الحراري، وتدهور التنوع البيولوجي. تشير الدراسة إلى أن القرآن الكريم لا يعرض فقط المسؤولية البيئية كواجب ديني، بل يضعها أيضًا في سياق شامل من العدالة الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعل من رعاية البيئة جزءًا لا يتجزأ من القيم الإسلامية .في الختام، تسلط الدراسة الضوء على أهمية تعزيز الوعي البيئي في المجتمعات الإسلامية وتنفيذ السياسات التي تدعم التنمية المستدامة وفقًا للمعايير القرآنية، لضمان سلامة البيئة وحمايتها للأجيال القادمة.

Keywords

الكلمات المفتاحية

Environmental care, the Holy Quran, environmental responsibility, sustainability, ecological balance.

رعاية البيئة , القرآن الكريم , المسؤولية البيئية , الاستدامة , التوازن البيئي .

Received	**Accepted**	**Published online**
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**

*Corresponding author nabila.tabassum@riphah.edu.pk

CC BY

16/2/2024 4/4/2024 4/5/2024

١. مقدمة

في عصرنا الحالي، يواجه العالم تحديات بيئية غير مسبوقة تهدد استدامة الحياة على كوكب الأرض، ومن أبرز هذه التحديات التغير المناخي، تلوث المياه، فقدان التنوع البيولوجي، والإسراف في استهلاك الموارد الطبيعية .تتسبب هذه المشكلات في حدوث خلل بيئي ينعكس سلبًا على الإنسان والطبيعة على حد سواء، ويشكل تهديدًا مستمرًا للأجيال الحالية والمستقبلية[1] . هذه القضايا البيئية تتطلب استجابة فورية، تواكب التغيرات السريعة في البيئة وتراعي أهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية. وفي هذا السياق، يُعد القرآن الكريم مصدرًا غنيًا بالتوجيهات التي تتضمن مفاهيم مهمة حول العلاقة بين الإنسان وبيئته. ففي القرآن، نجد أن الحفاظ على البيئة لا يُعد فقط أمرًا من الأمور الحياتية، بل هو مسؤولية أخلاقية ودينية كبيرة. القرآن الكريم يضع الإنسان في موقع المسؤولية الكاملة عن البيئة، ويحثه على احترام التوازن البيئي الذي خلقه الله تعالى، والتعامل مع الموارد الطبيعية بحذر ورؤية بعيدة المدى[2]. تشير العديد من الآيات القرآنية إلى ضرورة حماية الأرض والماء والحيوانات والنباتات، وتؤكد على أن الإسراف في استخدام هذه الموارد يعد عملاً غير أخلاقي ومرفوضًا. إن الإنسان، في المفهوم القرآني، خليفة الله في الأرض، وهو كائن مُكلف بالحفاظ على نظام البيئة وتوازنها[3] . تتضمن هذه المسؤولية العناية بالنباتات والحيوانات والموارد الطبيعية، وكذلك الحماية من التلوث والإسراف. وبناءً على ذلك، لا يعتبر القرآن الكريم الإنسان متفوقًا على الكائنات الأخرى، بل هو جزء من النظام البيئي ويجب عليه أن يعيش في انسجام مع بقية المخلوقات. وهو ما يشير إلى أن التوازن البيئي جزء لا يتجزأ من العبادة والطاعة لله. رغم أن هذه المبادئ واضحة في القرآن الكريم، فإن التحديات البيئية العالمية الحالية تتطلب فهمًا أعمق لتلك التعاليم وتطبيقها بشكل يتناسب مع العصر الحديث[4] . فالإسراف وتدمير البيئة أصبحا أمرين منتشرين في العديد من المجتمعات، سواء في الدول النامية أو المتقدمة. لذا فإن استعادة التوازن البيئي الذي يوجه إليه القرآن الكريم يتطلب إعادة تفسير بعض الآيات القرآنية في ضوء المشكلات البيئية المعاصرة، وتطوير ممارسات بيئية تتماشى مع تعاليم الإسلام. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تحليلية للآيات القرآنية التي تناولت المسؤولية البيئية، مع التركيز على المبادئ التي دعا إليها القرآن فيما يخص الحفاظ على البيئة وتطبيقها في عالمنا المعاصر. كما تسعى هذه الدراسة إلى تحليل كيف يمكن للمعرفة البيئية المستنبطة من القرآن أن تساهم في إيجاد حلول مستدامة للقضايا البيئية التي نعاني منها اليوم، مثل التغير المناخي، التلوث، وتدهور التنوع البيولوجي [5].بالإضافة إلى ذلك، ستبحث الدراسة في كيفية تفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالبيئة في السياقات التاريخية واللغوية لتوضيح مغزى هذه الآيات وتطبيقاتها في حياتنا المعاصرة. تسعى الدراسة أيضًا إلى استكشاف التحديات التي قد تواجه المجتمعات الإسلامية في تطبيق هذه المبادئ القرآنية البيئية، مثل التفسيرات الخاطئة لبعض النصوص أو القيود الثقافية التي قد تعيق فهم القرآن بشكل مناسب. من خلال دراسة السياق القرآني واللغوي لهذه الآيات، تأمل الدراسة في توضيح كيفية استخدام هذه التعاليم في إدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام، وضمان عدم الإسراف في استخدامها، بل العناية بها للحفاظ على التوازن البيئي.[6]

من خلال هذه الدراسة، سيتم التأكيد على أهمية التوعية البيئية في المجتمعات الإسلامية والعالمية باستخدام المفاهيم القرآنية كأساس في تطبيق الاستدامة .كما ستسعى الدراسة إلى وضع إطار عملي يساهم في تعزيز القيم الإسلامية المرتبطة بالحفاظ على البيئة، ويحفز على تبني سياسات بيئية تعكس تعاليم القرآن الكريم التي تدعو إلى الحفاظ على البيئة كواجب ديني وأخلاقي. بالتالي، يمكن لهذه الدراسة أن تسهم في تطوير ممارسات بيئية مستدامة تعتمد على المنهج القرآني، وتحث المجتمعات الإسلامية على العمل من أجل حماية البيئة وضمان سلامتها للأجيال القادمة، وبالتالي تطبيق المبادئ القرآنية المتعلقة بالمسؤولية البيئية بشكل عملي يواكب العصر الحديث.[7]

٢. المفهوم القرآني لتمكين المرأة

القرآن الكريم يولي المرأة مكانة رفيعة ويؤكد على دورها المحوري في بناء المجتمع. يُعَرِّف الخطاب القرآني المرأة كجزء أساسي من الإنسانية، ويشدد على أنها ليست أقل شأناً من الرجل، بل شريكة متساوية في المسؤوليات والواجبات. تُظهر النصوص القرآنية المرأة في سياقات متعددة، منها القيادية والاجتماعية والدينية، مما يعكس رؤى القرآن الشاملة تجاه تمكين المرأة في مختلف مجالات الحياة. يتضمن القرآن الكريم قصصاً عن نساء بارزات قدمهن كنماذج يحتذى بها في الإيمان والقيادة والصبر[8] . من أبرز هذه النماذج:

- السيدة مريم (عليها السلام) :تمثل السيدة مريم نموذجاً للطهارة والإيمان. أُبرزت قصتها في سورتي آل عمران ومريم، حيث يظهر صبرها وتحملها، فضلاً عن ارتباطها الوثيق بالله. تعد مريم رمزاً للعبادة والتفاني، وتجسد مفاهيم القوة الروحية التي يمكن أن تمتلكها المرأة.
- ملكة سبأ (بلقيس) :تجسد قصة ملكة سبأ في سورة النمل شخصية المرأة القيادية الحكيمة. تظهر بلقيس كقائدة تتسم بالذكاء والحنكة في اتخاذ القرارات، حيث تعاملت بذكاء مع رسالة النبي سليمان (عليه السلام)[9] . يُعد هذا المثال دليلاً واضحاً على قدرة المرأة على إدارة الأمور السياسية والاجتماعية بكفاءة.
- تصوير المرأة كقائدة ومربية وعضو فعال في المجتمع

القرآن الكريم يصور المرأة في أدوار متنوعة، تعكس قدرتها على التأثير في مجتمعاتها. فهي قائدة تُظهر الحنكة والبصيرة في اتخاذ القرارات، كما في حالة ملكة سبأ، وهي مربية تقوم بدور محوري في تربية الأجيال، مثل أم موسى (عليه السلام) التي أظهرت شجاعة استثنائية في مواجهة محنة ابنها. إضافة إلى ذلك، المرأة في القرآن عضو فاعل في المجتمع، تشارك بفعالية في مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، مما يبرز أهمية مشاركتها في النهوض بالمجتمع.

- حقوق المرأة في القرآن

القرآن الكريم يمنح المرأة حقوقاً متعددة تدعم مكانتها وتعزز دورها في الحياة. هذه الحقوق تشمل:

- حق التعليم :يشجع القرآن الكريم على طلب العلم للجميع دون تفرقة بين الرجل والمرأة. يقول الله تعالى" :اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ "(العلق: ٣)، وهي دعوة شاملة تُبرز أهمية التعلم كحق أساسي.[10]
- حق العمل :القرآن لا يفرض قيوداً على عمل المرأة، بل يشجعها على المساهمة في المجتمع بما يتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية. يُظهر القرآن أن العمل ليس حكراً على الرجل، بل إن المرأة لها دور اقتصادي مهم يمكن أن تضطلع به.
- حق المشاركة في الحياة العامة :يُبرز القرآن مشاركة المرأة في الشؤون الاجتماعية والسياسية، مثل قصة ملكة سبأ التي كانت قائدة مؤثرة في مجتمعها. هذا يظهر أن المرأة لها الحق في المشاركة في اتخاذ القرارات المؤثرة على المجتمع.
- المساواة في العبادات والمسؤوليات الأخلاقية والاجتماعية

القرآن الكريم يعزز المساواة بين الرجل والمرأة في العبادات، حيث يشير إلى أن كلاً منهما مسؤول أمام الله بنفس الدرجة. يقول الله تعالى" :إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ "...(الأحزاب: ٣٥). كما أن المسؤوليات الأخلاقية والاجتماعية مشتركة بين الجنسين، حيث تُطالَب المرأة مثل الرجل بالصدق، والأمانة، والعدل[11]. هذه المساواة تؤكد مكانة المرأة كشريك متساوٍ في بناء مجتمع قوي ومتوازن. يمثل هذا الفصل رؤية شاملة للمفهوم القرآني لتمكين المرأة، حيث يُبرز النص القرآني دور المرأة في القيادة والتربية والمشاركة الاجتماعية. من خلال عرض أمثلة نسائية بارزة مثل السيدة مريم وملكة سبأ، يُظهر القرآن إمكانية تولي المرأة أدواراً مؤثرة في المجتمع. كما أن الحقوق الممنوحة للمرأة في التعليم والعمل والمساواة في العبادات والمسؤوليات تؤكد أن القرآن يدعو إلى تمكين المرأة كشريك متساوٍ مع الرجل في الحياة الاجتماعية والدينية.

٣. مفهوم رعاية البيئة في القرآن الكريم

في الإسلام، البيئة ليست مجرد مورد للاستغلال، بل هي أمانة وهبة إلهية ينبغي الحفاظ عليها. يُنظر إلى الإنسان في الإسلام كوكيل على الأرض أو "خليفة"، كما جاء في قوله تعالى" :وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً "(البقرة: ٣٠). مفهوم الخلافة هذا يضع على عاتق الإنسان مسؤولية إدارة الموارد الطبيعية بعقلانية وعدل، وضمان استدامتها للأجيال القادمة[12]. يُعتبر الإنسان مؤتمناً على الأرض ومطالباً بالحفاظ على التوازن البيئي الذي خلقه الله، تحقيقاً لغايات العبادة وخدمة المجتمع. القرآن الكريم يضع مبادئ أساسية لرعاية البيئة تتمثل في التوازن، والاعتدال، وحسن استخدام الموارد[13]. يقول الله تعالى" :وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ. أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ "(الرحمن: ٧-٨)، مما يبرز أهمية التوازن في كل شيء، بما في ذلك العلاقة بين الإنسان والبيئة. كما يحث القرآن على عدم الإسراف، حيث يقول الله تعالى" :إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ "(الإسراء: ٢٧). هذه التعاليم تؤكد ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية، والابتعاد عن كل أشكال الإفراط التي قد تؤدي إلى تدمير البيئة.[14] دور الإنسان كخليفة في الأرض يبرز بوضوح في القرآن الكريم، حيث تُناط به مهمة الحفاظ على البيئة وإدارة مواردها بطريقة تُرضي الله وتُحقق مصلحة المجتمع. الإنسان مسؤول أمام الله عن كيفية تعامله مع الموارد الطبيعية والكائنات الأخرى. يقول الله تعالى : "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا "(الأعراف: ٥٦)، مما يبرز مسؤولية الإنسان في منع التلوث والدمار البيئي. بالإضافة إلى ذلك، يُعتبر احترام حقوق الكائنات الأخرى جزءاً من هذه الخلافة، مما يتطلب من الإنسان رعاية النباتات والحيوانات باعتبارها شركاء في هذا الكون.[15]

القرآن الكريم يحتوي على العديد من الآيات التي تسلط الضوء على العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وتُشير إلى أهمية العناصر البيئية مثل الماء، الأرض، النباتات، والحيوانات. يقول الله تعالى" :وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ "(الأنبياء: ٣٠)، مما يدل على أهمية الماء كمصدر للحياة وضرورة الحفاظ عليه. كما تشير الآيات إلى عظمة خلق الأرض والنباتات، مثل قوله تعالى" :وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ "...(الرعد: ٤)، مما يبرز جمال وتنوع البيئة الطبيعية. القرآن الكريم يركز على ضرورة ترشيد استخدام الموارد الطبيعية، مثل المياه والموارد الحيوية. يقول الله تعالى" :كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ "(الأعراف: ٣١). هذه الآية تُبرز مبدأ الاعتدال في الاستهلاك كوسيلة للحفاظ على الموارد[16]. كما يدعو القرآن إلى تقليل الهدر وحسن استغلال الموارد بما يضمن استدامتها للأجيال القادمة. مفهوم الإسراف في القرآن الكريم يتجاوز حدود الإنفاق المالي ليشمل كافة أشكال الإفراط، بما في ذلك استنزاف الموارد الطبيعية. الإسراف يؤدي إلى تدهور البيئة وتدمير التوازن البيئي الذي وضعه الله. يقول الله تعالى" :وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ "(القصص: ٧٧)، مما يوضح أن التعدي على موارد الأرض هو نوع من الفساد الذي يرفضه الإسلام. التفاعل بين الإنسان والكائنات الأخرى يحظى بأهمية خاصة في القرآن الكريم. يؤكد القرآن على ضرورة احترام حقوق الكائنات الأخرى، سواء كانت حيوانات أو نباتات. يقول الله تعالى" :وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ " (الأنعام: ٣٨)، مما يشير إلى أن هذه الكائنات هي أمم مستقلة تستحق الاحترام والرعاية[17]. كما يحث القرآن على التوازن في العلاقة بين الإنسان والبيئة، لضمان

استمرارية الحياة لجميع الكائنات. مفهوم رعاية البيئة في القرآن الكريم يعكس رؤية شاملة تجمع بين المسؤولية الدينية والأخلاقية للإنسان تجاه الأرض ومواردها. من خلال المبادئ القرآنية مثل التوازن، الاعتدال، والاحترام، يضع القرآن أساساً متيناً لتحقيق الاستدامة البيئية. يُعَدّ دور الإنسان كخليفة في الأرض محورياً في هذه الرؤية، حيث يتطلب منه الحفاظ على البيئة وحمايتها كجزء من العبادة لله وخدمة المجتمع[18].

٤. الفهم السياقي لتعاليم القرآن

لفهم تعاليم القرآن المتعلقة بالبيئة، يجب الرجوع إلى السياق التاريخي واللغوي للآيات. عند نزول القرآن، كانت الجزيرة العربية بيئة قاحلة ذات موارد محدودة، مما جعل إدارة الموارد مثل الماء والتربة ضرورة حيوية لبقاء المجتمعات. جاءت الآيات القرآنية بتوجيهات واضحة للحفاظ على البيئة، وتجنب الإفساد في الأرض. يُظهر التحليل اللغوي كلمات مثل "إسراف" و"توازن" و"فساد"، التي استخدمت بدقة لتوضيح العلاقة بين الإنسان والبيئة، وكيفية الحفاظ على هذا التوازن الإلهي. في ضوء القضايا البيئية الحالية، مثل التغير المناخي وفقدان التنوع البيولوجي، تبرز أهمية إعادة تفسير النصوص القرآنية لتناسب الواقع الحديث[19]. مثلاً، تشير الآيات المتعلقة بالماء، مثل قوله تعالى" :وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ "(الأنبياء: ٣٠)، إلى ضرورة حماية الموارد المائية من التلوث والهدر. أما الآيات التي تصف الأرض بأنها أمانة للإنسان، فتحث على الحفاظ على التربة والنباتات كمكونات أساسية للنظام البيئي. تتيح إعادة قراءة النصوص القرآنية المتعلقة بالبيئة فرصة لتطوير حلول تتماشى مع متطلبات العصر الحديث. فالقرآن لا يقتصر على تقديم تعليمات دينية، بل يقدم أيضاً إطاراً أخلاقياً وإرشادياً لحماية البيئة. يمكن استخدام هذه التعاليم لتوجيه السياسات والممارسات البيئية، سواء في المجتمعات الإسلامية أو في التعاون الدولي.[20] ترتبط رعاية البيئة في الإسلام بمفهوم العدالة الاجتماعية، حيث يدعو القرآن إلى توزيع الموارد بشكل عادل بين الأفراد والأجيال. الموارد الطبيعية ليست ملكية حصرية لفئة معينة، بل هي أمانة يجب أن تُدار بحكمة وعدل. تأكيدًا على ذلك، يقول الله تعالى" :كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ "(الحشر: ٧)، مما يعزز ضرورة مشاركة الموارد بشكل منصف. رعاية البيئة في الإسلام ليست مجرد واجب ديني، بل هي مسؤولية أخلاقية واجتماعية. يُلزم القرآن المسلم بأن يكون وصياً على الأرض، يحميها من الإفساد والتلوث. هذا الالتزام الأخلاقي يشجع على تبني سلوكيات مستدامة، مثل تقليل الاستهلاك غير الضروري واحترام الحياة البرية.[21]

العدالة البيئية هي جزء لا يتجزأ من رؤية القرآن الكريم. يدعو القرآن إلى استخدام الموارد بحكمة وتجنب التبذير، كما في قوله تعالى" :إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ "(الإسراء: ٢٧). هذه النصوص تشجع على تحقيق التوازن بين احتياجات الإنسان واحترام الطبيعة.[22]

هناك العديد من العوامل الثقافية والاجتماعية التي تعيق تطبيق التعاليم القرآنية المتعلقة بالبيئة. على سبيل المثال، بعض المجتمعات قد تكون متمسكة بعادات تستهلك الموارد بشكل مفرط أو تتجاهل أهمية حماية الطبيعة. كذلك، يؤدي نقص الوعي البيئي إلى استمرار ممارسات ضارة بالبيئة. أحيانًا، يتم تجاهل تعاليم القرآن البيئية أو يتم تفسيرها بشكل غير صحيح، مما يساهم في تدهور الوضع البيئي. على سبيل المثال، قد يُساء فهم مفهوم "الاستخلاف في الأرض" على أنه دعوة لاستخدام الموارد دون قيود، بينما يشير النص بوضوح إلى ضرورة الإدارة الحكيمة. تلعب المؤسسات الدينية دورًا محوريًا في التوجيه والتوعية[23]. يمكن أن تسهم المساجد والخطب الدينية في نشر مبادئ الاستدامة البيئية، وتشجيع الأفراد على تبني سلوكيات صديقة للبيئة. العلماء والدعاة يمكنهم أيضًا تقديم توجيهات فقهية تركز على القضايا البيئية المعاصرة. يعد التعليم أحد الأدوات الأساسية لنشر الوعي البيئي في المجتمعات الإسلامية. يمكن إدماج مبادئ الحفاظ على البيئة المستمدة من القرآن في المناهج الدراسية وفي البرامج الدعوية. الدعاة يمكنهم تسليط الضوء على الآيات والأحاديث التي تعزز حماية البيئة كجزء من العبادة والطاعة. تُظهر النصوص القرآنية رؤية شاملة للاستدامة يمكن أن تندمج في السياسات البيئية الحديثة. على سبيل المثال، يمكن أن تكون هذه النصوص أساسًا لتطوير برامج الحد من انبعاثات الكربون، إدارة المياه، والحفاظ على الغابات. كما يمكن أن تُلهم الحكومات الإسلامية لتطوير خطط بيئية وطنية مستوحاة من التعاليم القرآنية. الاستدامة ليست مجرد مفهوم حديث، بل هي متأصلة في الشريعة الإسلامية. يدعو الإسلام إلى الحفاظ على توازن الأرض، ويشجع على الاعتدال في الاستهلاك. يمكن أن تكون هذه القيم حجر الزاوية في تطوير مجتمع عالمي أكثر استدامة يتبنى مبادئ الإسلام في حماية البيئة. هذا النهج الشامل لرعاية البيئة يعزز التعاون بين المجتمعات الإسلامية والعالمية لمواجهة التحديات البيئية بطريقة متوازنة وروحية.

٥. الخاتمة

ختامًا، يُبرز هذا البحث أهمية تعاليم القرآن الكريم في توجيه السلوك البشري نحو حماية البيئة والحفاظ على مواردها. يُظهر التحليل العميق للآيات القرآنية أن رعاية البيئة ليست فقط واجبًا دينيًا، بل هي مسؤولية أخلاقية واجتماعية، يعكسها دور الإنسان كخليفة على الأرض. تعاليم القرآن تنسجم مع مبادئ العدالة البيئية والاستدامة، وتؤكد على ضرورة التوازن في استخدام الموارد الطبيعية وتجنب الإسراف والإفساد في الأرض. في الوقت الذي يواجه فيه العالم تحديات بيئية متزايدة، مثل التغير المناخي، وفقدان التنوع البيولوجي، واستنزاف الموارد، تبرز أهمية تطبيق التعاليم القرآنية كإطار إرشادي يسهم في تطوير استراتيجيات مستدامة. لقد أثبت القرآن قدرته على تقديم حلول مرنة وشاملة تتماشى مع تطورات العصر، مما يجعله مصدر إلهام للمسلمين وغيرهم في مواجهة القضايا البيئية الملحة. مع ذلك، فإن تطبيق التعاليم القرآنية يواجه العديد من التحديات، مثل العوائق الثقافية والاجتماعية وسوء الفهم أو الإهمال لتلك التعاليم. هذه التحديات تستدعي ضرورة

تعزيز الوعي البيئي من خلال التعليم والتوجيه الديني. المؤسسات التعليمية والدينية تمتلك دورًا محوريًا في توجيه الأفراد نحو سلوكيات صديقة للبيئة وتعزيز قيم الاستدامة. كما يمكن للعلماء والدعاة أن يقدموا رؤى فقهية حديثة تلائم متطلبات العصر، وتساهم في بناء مجتمع واعٍ بيئيًا. وفي ضوء التحليل الذي قدمه هذا البحث، يمكن القول إن التعاليم القرآنية تشكل أساسًا قويًا لتطوير سياسات بيئية عالمية تعزز التعاون بين الدول والمجتمعات. فمن خلال الجمع بين القيم الروحية والتوجهات العلمية الحديثة، يمكن تحقيق توازن مستدام بين احتياجات الإنسان ومتطلبات الحفاظ على البيئة. يجب أن يُنظر إلى القرآن الكريم كمصدر رئيسي للإلهام في بناء مستقبل بيئي مستدام. إنه يدعو البشرية إلى إعادة التفكير في علاقتها مع الطبيعة، وإلى احترامها كأمانة إلهية تتطلب العناية والحفاظ عليها. ومن هنا، يمكن أن تلعب تعاليم القرآن دورًا محوريًا في توجيه الجهود العالمية نحو حماية كوكب الأرض وضمان استمرارية الحياة للأجيال القادمة. لذلك، ينبغي أن تستمر الجهود البحثية في استكشاف المزيد من النصوص القرآنية المتعلقة بالبيئة وربطها بالقضايا البيئية الحديثة. هذا النهج يفتح آفاقًا جديدة للتعاون بين الدراسات الدينية والبيئية، مما يعزز من تأثير الإسلام كدين يدعو إلى السلام مع الطبيعة وحمايتها. وختامًا، يبقى الأمل معقودًا على أن يتحول هذا البحث إلى دعوة عملية تتبناها المجتمعات والحكومات والمؤسسات لتحقيق بيئة مستدامة مستمدة من تعاليم القرآن الكريم.

Funding:

This research was conducted independently without the aid of any external funding bodies, public or private grants, or institutional sponsorships. All expenditures were borne by the authors.

Conflicts of Interest:

The authors declare no potential conflicts of interest.

Acknowledgment:

The authors are thankful to their institutions for offering unwavering support, both in terms of resources and encouragement, during this research project.

References

[1] L. Bsoul, A. Omer, L. Kucukalic, and R. H. Archbold, "Islam's perspective on environmental sustainability: A conceptual analysis," *Soc. Sci.*, vol. 11, no. 6, p. 228, 2022.

[2] A. Abu-Rayash and E. Sabbah, "Analysis of environmental sustainability in the Holy Quran: Maqasid framework," *J. Contemp. Maqasid Stud.*, vol. 2, no. 1, pp. 61–94, 2023. [Online]. Available: https://journal.maqasid.org/index.php/jcms/article/view/96.

[3] A. Le Duc, "Responsibility as a primary environmental virtue in Islam," *Asian J. Philos. Relig.*, vol. 2, pp. 187–206, 2023.

[4] F. M. Al-Ryahneh, "Preservation and sustainability of the environment in the Holy Quran," *J. Namibian Stud.: Hist. Polit. Cult.*, vol. 37, pp. 435–452, 2023.

[5] M. S. Nair and P. K. Ahmed, "Environmental sustainability and contemporary Islamic society: A shariah perspective," *Asian Acad. Manage. J.*, vol. 27, no. 2, pp. 211–231, 2022.

[6] F. M. Al-Ryahneh, "Preservation and sustainability of the environment in the Holy Quran," *J. Namibian Stud.: Hist. Polit. Cult.*, vol. 37, pp. 435–452, 2023.

[7] A. Petrov and F. Rahman, "Religion and environmental ethics: Towards sustainable development and ecological responsibility," *Int. J. Relig. Humanit.*, vol. 1, no. 2, pp. 67–87, 2023.

[8] S. S. Karimullah, "Reflections on human-nature relations: A critical review in Islamic humanities," *J. Adabiyah*, vol. 23, no. 2, pp. 189–206, 2023.

[9] A. Petrov and F. Rahman, "Religion and environmental ethics: Towards sustainable development and ecological responsibility," *Int. J. Relig. Humanit.*, vol. 1, no. 2, pp. 67–87, 2023.

[10] N. Zulkifli, "Islamic approaches to environmental preservation: A systematic literature review," *Al-A'raf: J. Pemikiran Islam dan Filsafat*, vol. 20, no. 2, pp. 176–208, 2023.

[11] A. Petrov and F. Rahman, "Religion and environmental ethics: Towards sustainable development and ecological responsibility," *Int. J. Relig. Humanit.*, vol. 1, no. 2, pp. 67–87, 2023.

[12] L. Bsoul, A. Omer, L. Kucukalic, and R. H. Archbold, "Islam's perspective on environmental sustainability: A conceptual analysis," *Soc. Sci.*, vol. 11, no. 6, p. 228, 2022.

[13] S. S. Karimullah, "Reflections on human-nature relations: A critical review in Islamic humanities," *J. Adabiyah*, vol. 23, no. 2, pp. 189–206, 2023.

[14] A. Petrov and F. Rahman, "Religion and environmental ethics: Towards sustainable development and ecological responsibility," *Int. J. Relig. Humanit.*, vol. 1, no. 2, pp. 67–87, 2023.

[15] M. S. Nair and P. K. Ahmed, "Environmental sustainability and contemporary Islamic society: A shariah perspective," *Asian Acad. Manage. J.*, vol. 27, no. 2, pp. 211–231, 2022.

[16] F. M. Al-Ryahneh, "Preservation and sustainability of the environment in the Holy Quran," *J. Namibian Stud.: Hist. Polit. Cult.*, vol. 37, pp. 435–452, 2023.

[17] M. S. Nair and P. K. Ahmed, "Environmental sustainability and contemporary Islamic society: A shariah perspective," *Asian Acad. Manage. J.*, vol. 27, no. 2, pp. 211–231, 2022.

[18] N. Zulkifli, "Islamic approaches to environmental preservation: A systematic literature review," *Al-A'raf: J. Pemikiran Islam dan Filsafat*, vol. 20, no. 2, pp. 176–208, 2023.
[19] F. Wijsen and A. A. Anshori, "Eco-theology in Indonesian Islam," *J. Gov. Civil Soc.*, vol. 7, no. 1, pp. 109–118, 2023.
[20] M. S. Nair and P. K. Ahmed, "Environmental sustainability and contemporary Islamic society: A shariah perspective," *Asian Acad. Manage. J.*, vol. 27, no. 2, pp. 211–231, 2022.
[21] N. Zulkifli, "Islamic approaches to environmental preservation: A systematic literature review," *Al-A'raf: J. Pemikiran Islam dan Filsafat*, vol. 20, no. 2, pp. 176–208, 2023.
[22] F. Wijsen and A. A. Anshori, "Eco-theology in Indonesian Islam: Ideas on stewardship among Muhammadiyah members," *J. Gov. Civil Soc.*, vol. 7, no. 1, pp. 109–118, 2023.
[23] A. Munajib, "Environmental education values in the perspective of the Quran: A study of Maudui interpretation," in *AIP Conf. Proc.*, vol. 2805, no. 1, 2023. [Online]. Available: https://aip.scitation.org/doi/10.1063/5.0112311.

مراجع

[١] ل. بصّول، أ. عمر، ل. كوجوكاليتش، و ر. هـ. آرتشبولد، "وجهة نظر الإسلام حول الاستدامة البيئية: تحليل مفاهيمي"، العلوم الاجتماعية، المجلد ١١، العدد ٦، ص. ٢٢٨، ٢٠٢٢.
[٢] أبو رياش و إ. صباح، "تحليل الاستدامة البيئية في القرآن الكريم: إطار مقاصدي"، مجلة الدراسات المقاصدية المعاصرة، المجلد ٢، العدد ١، ص. ٦١–٩٤، ٢٠٢٣. [متاح على الإنترنت]. الرابط: https://journal.maqasid.org/index.php/jcms/article/view/96
[٣] لو دوك، "المسؤولية كفضيلة بيئية أساسية في الإسلام"، مجلة الفلسفة والأديان الآسيوية، المجلد ٢، ص. ١٨٧–٢٠٦، ٢٠٢٣.
[٤] ف. م. الرياحنة، "الحفاظ على البيئة واستدامتها في القرآن الكريم"، مجلة الدراسات الناميبية: التاريخ والسياسة والثقافة، المجلد ٣٧، ص. ٤٣٥–٤٥٢، ٢٠٢٣.
[٥] م. س. نير و ب. ك. أحمد، "الاستدامة البيئية والمجتمع الإسلامي المعاصر: منظور الشريعة"، مجلة الأكاديمية الآسيوية للإدارة، المجلد ٢٧، العدد ٢، ص. ٢١١–٢٣١، ٢٠٢٢.
[٦] ف. م. الرياحنة، "الحفاظ على البيئة واستدامتها في القرآن الكريم"، مجلة الدراسات الناميبية: التاريخ والسياسة والثقافة، المجلد ٣٧، ص. ٤٣٥–٤٥٢، ٢٠٢٣.
[٧] بتروف و ف. رحمن، "الدين وأخلاقيات البيئة: نحو التنمية المستدامة والمسؤولية البيئية"، المجلة الدولية للدين والإنسانيات، المجلد ١، العدد ٢، ص. ٦٧–٨٧، ٢٠٢٣.
[٨] س. س. كريم الله، "تأملات في علاقة الإنسان بالطبيعة: مراجعة نقدية في العلوم الإنسانية الإسلامية"، مجلة الأدبية، المجلد ٢٣، العدد ٢، ص. ١٨٩–٢٠٦، ٢٠٢٣.
[٩] بتروف و ف. رحمن، "الدين وأخلاقيات البيئة: نحو التنمية المستدامة والمسؤولية البيئية"، المجلة الدولية للدين والإنسانيات، المجلد ١، العدد ٢، ص. ٦٧–٨٧، ٢٠٢٣.
[١٠] ن. زولكيفلي، "المناهج الإسلامية للحفاظ على البيئة: مراجعة منهجية للأدبيات"، مجلة الأعراف: الفكر الإسلامي والفلسفة، المجلد ٢٠، العدد ٢، ص. ١٧٦–٢٠٨، ٢٠٢٣.
[١١] بتروف و ف. رحمن، "الدين وأخلاقيات البيئة: نحو التنمية المستدامة والمسؤولية البيئية"، المجلة الدولية للدين والإنسانيات، المجلد ١، العدد ٢، ص. ٦٧–٨٧، ٢٠٢٣.
[١٢] ل. بصّول، أ. عمر، ل. كوجوكاليتش، و ر. هـ. آرتشبولد، "وجهة نظر الإسلام حول الاستدامة البيئية: تحليل مفاهيمي"، العلوم الاجتماعية، المجلد ١١، العدد ٦، ص. ٢٢٨، ٢٠٢٢.
[١٣] س. س. كريم الله، "تأملات في علاقة الإنسان بالطبيعة: مراجعة نقدية في العلوم الإنسانية الإسلامية"، مجلة الأدبية، المجلد ٢٣، العدد ٢، ص. ١٨٩–٢٠٦، ٢٠٢٣.
[١٤] بتروف و ف. رحمن، "الدين وأخلاقيات البيئة: نحو التنمية المستدامة والمسؤولية البيئية"، المجلة الدولية للدين والإنسانيات، المجلد ١، العدد ٢، ص. ٦٧–٨٧، ٢٠٢٣.
[١٥] م. س. نير و ب. ك. أحمد، "الاستدامة البيئية والمجتمع الإسلامي المعاصر: منظور الشريعة"، مجلة الأكاديمية الآسيوية للإدارة، المجلد ٢٧، العدد ٢، ص. ٢١١–٢٣١، ٢٠٢٢.
[١٦] ف. م. الرياحنة، "الحفاظ على البيئة واستدامتها في القرآن الكريم"، مجلة الدراسات الناميبية: التاريخ والسياسة والثقافة، المجلد ٣٧، ص. ٤٣٥–٤٥٢، ٢٠٢٣.
[١٧] م. س. نير و ب. ك. أحمد، "الاستدامة البيئية والمجتمع الإسلامي المعاصر: منظور الشريعة"، مجلة الأكاديمية الآسيوية للإدارة، المجلد ٢٧، العدد ٢، ص. ٢١١–٢٣١، ٢٠٢٢.
[١٨] ن. زولكيفلي، "المناهج الإسلامية للحفاظ على البيئة: مراجعة منهجية للأدبيات"، مجلة الأعراف: الفكر الإسلامي والفلسفة، المجلد ٢٠، العدد ٢، ص. ١٧٦–٢٠٨، ٢٠٢٣.
[١٩] ف. ويسين و أ. أ. أنشوري، "لاهوت البيئة في الإسلام الإندونيسي"، مجلة الحوكمة والمجتمع المدني، المجلد ٧، العدد ١، ص. ١٠٩–١١٨، ٢٠٢٣.
[٢٠] م. س. نير و ب. ك. أحمد، "الاستدامة البيئية والمجتمع الإسلامي المعاصر: منظور الشريعة"، مجلة الأكاديمية الآسيوية للإدارة، المجلد ٢٧، العدد ٢، ص. ٢١١–٢٣١، ٢٠٢٢.
[٢١] ن. زولكيفلي، "المناهج الإسلامية للحفاظ على البيئة: مراجعة منهجية للأدبيات"، مجلة الأعراف: الفكر الإسلامي والفلسفة، المجلد ٢٠، العدد ٢، ص. ١٧٦–٢٠٨، ٢٠٢٣.
[٢٢] ف. ويسين و أ. أ. أنشوري، "لاهوت البيئة في الإسلام الإندونيسي: أفكار حول الوصاية بين أعضاء جمعية المحمدية"، مجلة الحوكمة والمجتمع المدني، المجلد ٧، العدد ١، ص. ١٠٩–١١٨، ٢٠٢٣.
[٢٣] مناجب، "قيم التعليم البيئي في منظور القرآن: دراسة تفسير موضوعي"، في وقائع مؤتمر معهد الفيزياء، المجلد ٢٨٠٥، العدد ١، ٢٠٢٣. [متاح على الإنترنت]. الرابط: https://aip.scitation.org/doi/10.1063/5.0112311